نصت عليه كطفها على المنصة فجاء ابوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان ملانا كلف ابنتي على المنصة والمنصة الكرسي الذي تجلى عليه العروس وفرض الناس ان ذلك لعاهة وانت عمها فادخل عليها فقال عبد الله اوخيرا من ذلك جيئوني بمصعب فخطب عبد الله فزوجها من مصعب واقسم عليه ليدخلن بها في ليلته فلا تعرف امراة نصت على رجلين في ليلة غيرها فولدها المصعب عيسى وعكاشة ولما اتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب قال اشهده المهلب بن ابي صفرة قالوا لا كان المهلب في وجوه الخوارج فقال اشهده عباد بن الحصين الحبطي قالوا لا قال افشهده عبد الله بن خازم السلمي قالوا لا فتمثل عبد الله بن الزبير • فقلت لها عيشي جعار وجرري • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره • وجعار اسم من اسماء الضبع وقيل ان هذا الذي قال هذا القول عند قتل مصعب هو عبد الله بن خازم وخطب الناس عبد الله بن الزبير حين اتاه الخبر بقتل المصعب فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه اتانا خبر قتل المصعب فسرنا واكابنا فاما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيز له من الثواب واما الكآبة فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه وانا والله لا نموت حتفا كما يموت بنو العاص انما نموت والله قتلا بالرماح وقعصا تحت ظلال السيوف وان يهلك المصعب فان في ال الزبير خلفا منه قوله حتفا يقال حتف انفه اذا انتفخ وكذلك حتف انفه والقعص المقتول

ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعه •
يا ابن الحواري الذي • لم يعدوه اهل الوقيعه •
غدرت به مضر العراق • وامكنت منه ربيعه • فاصبت وترك يا ربيع
ولقد كنت سامعة مطيعه • يا لهف لو كانت له • بالطف يوم الطف شيعه
او لم تخونوا عهده • اهل العراق وبنوا اللكيعه •
لوجدتموه حين يغضب لا يعرج بالمضيعه •

ولم ير لهذا الزمان يبتلى به العاقل ويحظى المبتلى • قال الشاعر
• وما يدري الفقير متى غناه • ولا يدري الغني متى يعول • والى قول الاخر
ربما ضاق الفضاء باهله • وامكن من بين الاسنة مخرج • وقال اخر • خف اذا اصبحت ترجوا •
وارجوا اذا اصبحت خائفا • رب مكروه مخوف • فيه لله لطائف • وقال الاخر
كم فرجة مطوية لك بين اثناء النوائب • ومسرة قد اقبلت • من حيث تنتظر المصائب • وقال الاخر
• ورب فتى عاقل ملك بوسا • ينحو يوما بما حسنه القضاء •
• تعاوره بنات الدهر حتى • تثلمه كما ثلم الاناء •
• وكل شديدة نزلت بحي • سياتي بعد شدتها رخاء •
فكم علمنا من موقف لعدما كان ملقى كل ضر وعنا ينظر الى قول الشاعر
• لا تياسن من انفراج شديدة • قد تنجلي الغمرات وهي شدائد • ومن امثالهم
في ذلك غمرات ثم ينجلين • وقال البحتري

191

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها • وشيكا وابراجعا وانفراجها • وقال اخر
وهل الدهر الا ساعة ثم تنقضي • بما كان فيها من بلاء ومن خفض • وقال العاصمي
ولرب نازلة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج •
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج • وقال منصور الفقيه
يا من يخاف ان تكون ما يكون شرا •
اما سمعت قولهم • ان مع اليوم غدا • وقال ابن الزبير
لا احسب الشر جارا لا يفارقني • ولا احز على ما فات تنفع الوجدا •
وما نزلت من المكروه منزلة • الا وثقت بان القى لها فرجا • وقال ابو العتاهية
وانى لا غضي مقلتي على القذى • والبس ثوب الصبر ابيض ابلجا •
وانى لادعوا الله والامر ضيق • علي فما ينفك ان يتفرجا •
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه • اصاب له في دعوة الله مخرجا • وقال اخر فيما
يغنى عنه لا تكره المكروه عند حلوله • ان العواقب لم تزل متباينة •
كم نعمة لا تستقل بشكرها • لله في طي المكاره كامنه • وقال اخر
يا صاحب الهم ان الهم منفرج • ابشر بخير فان الفارج الله • وقال الاخر
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت • فالعسر مفتاح كل ميسور
وفي المعنى اشتدي ازمة تنفرجي • ولما نزلت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لن يغلب عسر يسرين وتفسير هذا الكلام انه لما جاء بالعسر الثاني معرفا علم انه العسر الاول ولما جاء باليسر الثاني منكرا علم انه يسر اخر غير اليسر الاول والعرب تقول لقيت الرجل فكلمت الرجل اذا اردت انه الاول بعينه واذا قالت لقيت رجلا فكلمت رجلا انها اردت ان الثاني غير الاول

وكم عرفنا من ملك نعم ما • كان صوفي كل نعيم وابناء

هذا مثل ما ذكر في الشهاب ما امليت من رخيم الا امليت عبرة وقال المغيرة بن شعبة لابنة النعمان بن المنذر كيف كان امركم فقالت اختصر لك القول اصبحنا وما في الارض عربي الا وهو يرغب الينا او يرهبنا وامسينا وما في الارض عربي الا نحن نرغب اليه ونرهبه ثم انشدت
وبينا نسوس الناس والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة نتنصف •
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها • تقلب تارات بنا وتصرف • وقال اخر
لا يغرنك عيشة ساكن • قد يوافي بالمنيات السحر • وقال الشاعر
وكم انشرتاه فبل ان الليالي لم تحسن الى احد • الا اساءت اليه بعد احسان •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)